

٦٩. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

حدثنا محمد بن احمد بن ابي خلف قال حدثنا ابو زكريا يحيى ابن اسحاق السيلحي السيل حين السيل حيني قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالله بن رباح - 00:00:00

عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر متى توتر قال اوترا من اول الليل وقال لعمر متى توتر قال اخر الليل وقال لابي بكر اخذ هذا بالحزم - 00:00:18

وقال لعمر اخذ هذا بالقوة في هذا الحديث يدلنا على ان الوتر جائز في اول الليل وفي اخره وفي وسطه وقد جاء ان الوتر من صلاة العشاء الى طلوع الفجر - 00:00:38

من وقت صلاة العشاء الى طلوع الفجر كله وقت للوتر واما ايهما افضل الافضل في حق الانسان الا ذكاء اذا كان واثقا بنفسه انه بعد النوم يقوم ان يكون الوتر اخر الليل - 00:00:58

اما اذا كان يخاف انه اذا نام لا يقوم والافضل في حقه ان يوتر قبل ان ينام وقوله صلى الله عليه وسلم اخذ هذا بالحزم يعني ابا بكر يدلنا على ان الاحوط - 00:01:18

ان يوتر قبل ان ينام ان هذا هو الحزم واما قوله لعمر اخذ هذا بالقوة يعني انه وثق من نفسه وقوى على ذلك فاذا وثق الانسان بنفسه وقوى عزمه انه يقوم اخر الليل - 00:01:36

فهذا في حقه افضل قال باب في وقت الوتر الوقت الذي هو افضل او وقته العام وقته العام الليل كله وقت للوتر قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر ابن عياش - 00:01:58

قال احد عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كل ذلك قد فعل. او ترى اول الليل ووسطه وآخره. ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر - 00:02:20

كل ذلك قد فعل. يعني الاوقات اووقات الليل كلها وقت للوتر سواء اوله ولكن يكون بعد صلاة العشاء وتره يكون بعد صلاة العشاء اي وقت كان قبل طلوع الفجر سواء كان في اول الليل او في وسطه او في اخره - 00:02:42

لانه جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا كونه يجعل اخر الصلاة هذا هو الاولى وسيأتي الكلام فيما اذا اوتر الانسان اول الليل ثم اراد ان يصلى - 00:03:11

اما قولها ولكن انتهى وتره الى السحر يعني انه في اخر حياته صلى الله عليه وسلم استقر امره على انه يوتر اخر الليل انه ما كان يدع قيام الليل ما كان يتركه الا من عارض يعرض له - 00:03:35

لا يستطيع معه القيام اما ان يتركه عن اختياره فما كان يفعل بل كان يداوم على قيام الليل وكان اخر صلاته وتره ويكون ذلك في اخر في السحر - 00:03:58

يعني قبيل طلوع الفجر قال حدثنا هارون ابن معروف قال حدثنا ابن ابي زائدة قال حدثني عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:18

بادروا الصبح بالوتر بادروا الصبح بالوتر هذا يدلنا على ان وقت الوتر محدد لطلوع الصبح لانه قال بادر الصبح بالوتر يعني اوتروا قبل ان يأتيكم الصبح هذا يعني بادروا بادروا فعل الوتر - 00:04:37

قبل ان يبادركم الصبح قبل ان يأتي الصبح ودل ذلك على ان اخر وقت وقت الوتر هو طلوع الصبح طلوع الفجر فاذا طلع الفجر

انتهى وقته فمن فاته الوتر في هذا الوقت - 00:04:58

ينبغي ان يقضيه من النهار ولكن قضاوه يكون شفعا قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد عن معاوية بن صالح عن عبدالله بن ابي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:20

قالت ربما اوتر اول الليل وربما اوتر من اخره. قلت كيف كانت قراءته؟ اكان يسر بالقراءة ام يجهر قال كل ذلك كان يفعل. ربما اسر وربما جهر. وربما اغتسل فنام. وربما توضأ - 00:05:44

فمام قال ابو قال ابو داود وقال غير قتيبة تعني في الجناية سألتها عن سألهما عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عن وقته السؤال هنا عن وقت الوتر متى كان - 00:06:04

ولهذا اخبرته انه كان وتره من كل الليل وقد سبق الحديث الذي تقول فيه ولكن انتهى وتره الى السحر الى اخر الليل يعني انه في اخر حياته كان يداوم على ان يكون وتره اخر الليل - 00:06:22

ولكن هذا يدلنا على جواز الوتر في اي وقت كان من الليل سواء في اوله او في وسطه او في اخره وقد مضى واما قولها وكان يغتسل احيانا قبل ان ينام - 00:06:43

واحيانا يتوضأ وينام يعني انه اذا كان عليه جناية ما كان ينام صلى الله عليه وسلم الا ان يكون على طهارة اما طهارة تامة او طهارة ناقصة وذلك ان الوضوء - 00:07:03

لمن عليه جناية يخفف الجناية يجعلها اخف مما لو لم يكن متوضأ وقد سأله عمر رضي الله عنه احدثنا الجناية اينما عليه جناية؟ قال اذا توضأ اذا توضأ يعني انه لا ينبعي للانسان اذا اجنب ان ينام بدون غسل - 00:07:26

او بدون وضوء. وضوء الصلاة وان كان هذا لا يرفع الحدث تماما ولكنه يخففه وهكذا عادته صلوات الله وسلامه عليه فينبغي الاقتداء به وليس هذا بواجب كونه يتبع حتما على الانسان يجب عليه الا ينام - 00:07:53

الا وهو متوضأ او مغتسلا ولكنه يترك السنة ويترك الاولى انه يجوز ان يموت يجوز انه اذا ما اذا نام والنوم اخو الموت او هو موت كما قال الله جل وعلا - 00:08:18

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسن يجوز انها تمسك هذه الروح اذا نام الانسان امسكت روحه - 00:08:37

ينبغي انه اذا كان مثلا يموت ان يكون ظاهرا على ظهر ما يكون جنب فهذا وجه الاحتياط لذلك فهو من السنة سنة ان يكون مغتسل وهذا افضل واكمel كونه يغتسل - 00:08:55

قبل ان ينام افضل اما اذا لم يقوى على ذلك فلا اقل من ان يتوضأ وضوءه للصلاه قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع - 00:09:22

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا امر يأمرنا بذلك وامرها صلوات الله وسلامه عليه - 00:09:39

اذا جاء مطلقا هكذا يحمل على الوجوب يعني انه يجب امثاله ويحرم مخالفته وظاهر هذا انه يحرم على الانسان الا يجعل اخر صلاته من الليل وترا الا ان يأتي صارف - 00:10:03

يصرف ذلك عن هذا الظاهر وقد جاء ما يدل على ان هذا الامر يقصد به الندب الذي ليس واجبا وانما هو على سبيل الاستحباب كما سيأتي تفصيله قال باب في نقض الوتر - 00:10:24

نقض الوتر ان الانسان مثلا يوتر قبل ان ينام ثم يقوم يبدو له انه يقوم يصلی فيصلی ركعة واحدة يضييقها الى وتره السابق حتى يكون ثم اذا انتهى من صلاته اوتر - 00:10:46

ويكون بذلك ممثلا لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا وقد اختلف اختلف العلماء في هذا روي عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم ذلك روي عن ابن عباس - 00:11:15

عن عثمان رضي الله عنه عن انس وغيرهم انهم يأمرؤن بهذا وي فعلونه نقض الوتر روي عن كثير منهم عدم ذلك وانه لا ينطق ولها
اختلف العلماء في هذا على اقوال - [00:11:39](#)

لكن المشهور انه بل الصحيح انه لا وان النقد غير متأتي بذلك ان هذه الركعة التي يصلحها اذا قام من النوم لا يمكن ان تضاف الى تلك
لأنه حال بينهما نوم - [00:12:02](#)

وحدث وفصل طويل وامور تمنع ان تضاف هذه الركعة الى الساق ولا يكون الانسان بهذا ممثلا لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اجعلوا اخر صلاتكم الذي وترنا ولا لقوله لا وتران في ليلة - [00:12:26](#)

بل يكون الواقع انه اوتر ثلاث مرات في ليلة حيث اوتر قبل ان ينام واوثر قبل ان يصلح فيما بعد ثم اوثر بعد صلاته والصواب انه لا
يوتر لا يشفع لا ينقض الوتر - [00:12:48](#)

بل يصلح ما بدا له واما قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترنا فلا يكون مخالفًا لذلك لأن هذا على سبيل
الاستحباب بدليل انه صلى الله عليه وسلم - [00:13:08](#)

لما صلى الوتر صلى ركعتين وتقديم هذا لنا لو كان يصلح ركعتين وهو جالس فهذا يدلنا على ان هذا ليس حرام وليس واجبا ان نجعل
اخر صلاتنا من الليل وترنا - [00:13:30](#)

فعله ذلك صلوات الله وسلامه عليه فاذا يكون الصواب ان الانسان اذا اوثر من اول الليل فاراد ان يصلح بذلة رزقه الله جل وعلا
نشاطا واستيقاظا اراد ان يصلح عليه ان يصلح مثنى مثنى - [00:13:48](#)

ولا يوثر في اخر الصلاة ان هذا ليس واجبا متعينا كما سمعنا ولا يكون بذلك مخالفًا لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة بل
امتنع واوثر على سبيل الاحتياط - [00:14:11](#)

قبل ان ينام اذا قاموا صلوا الصلاة التي كتبت لهم - [00:14:30](#)
ثم لا يوترون قال حدثنا مسدد قال حدثنا ملازم بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق قال زارنا طلق ابن علي في يوم

من رمضان وامسى عندنا وافطر ثم قام بنا تلك الليلة - [00:14:49](#)
واوثر بنا ثم انحدر الى مسجده فصلى باصحابه حتى اذا بقي الوتر قدم رجلا فقال اوثر اصحابك فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا وتران في ليلة - [00:15:09](#)

هذا يدل على عدم النقد انه لا ينظر هذا الحديث لأن لما صلى بهؤلاء وصلى بهم التراویح ثم اوثر بهم وذهب الى مسجده الذي كان
يصلح فيه وصلح لهم فلما لم يبقى الا الوتر تأخر - [00:15:28](#)

وامر رجلا اخر ان يوثر بهم اخبره انه قد اوثر استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة وهذا فعله غيره ايضا من الصحابة
وهذا هو الراجح الذي يدل عليه - [00:15:53](#)

عليه كثير من النصوص من افعال الصحابة وغيرهم كونه مثلا ينقضه لا معنى له وانما هو اجتهاد قاله من قاله من السلف اجتهاد
ولكن ليس عليه دليل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:17](#)

قال باب القنوت في الصلوات القنوت في الصلوات يأتي على قسمين قسم يراد بالقنوت اطالة الاركان من القراءة والقيام السجود
والركوع والسجود وغير ذلك فان هذا يسمى قنوت وقد جاء ذلك في حديث انس - [00:16:40](#)

رضي الله عنه وان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قريبا من السوأ صيامه وركوعه وسجوده وجلوسه بين السجدين الى
اخره قريبا من السوأ وكان انس كما يقول ثابت - [00:17:07](#)

يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الركوع قصب قائمها حتى اقول قد سهى او قد وهن يعني من طول القيام يقول
هذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)
والقنوت قد يطلق على هذا لأن القنوت في اللغة هو دوام الطاعة دامت الطاعة وطولها دوامها واطالتها كما قال الله جل وعلا امن هو

قانت اناء الليل ساجدا وقائما وليس المقصود بالقنوط الدعاء الذي يكون في الوتر - 00:17:49

او في اخر الصلاة بعد الركوع او قبل الركوع كما سيأتي انما عرف هذا فيما بعد اصبح كثير من الناس يطلق القنوط على هذا خاصة القنوط اطلقه على هذا الدعاء المعين - 00:18:16

وهذا هو القسم الثاني من القنوط وهذا القسم الثاني هو المقصود بهذه الترجمة قال حدثنا داود ابن امية قال حدثنا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني ابي عن يحيى ابن ابي كثير قال - 00:18:36

حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني ابو هريرة قال والله لاقربين بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الاخرة وصلاة الصبح فيدعوا - 00:18:56

المؤمنين ويلعن الكافرين فهذا القنوط ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفرض الفرائض بخلاف النفل فانه ما ثبت عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قنت لا في التراويح - 00:19:18

ولا في غيره وانما قناعة في الصلاة في صلاة الفرض ثم انه اتي انه قنت في جميع الصلوات صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء وصلاة الفجر وجاء انه داوم على القنوط - 00:19:37

شهرها في صلاة الصبح وصلاة المغرب وقنوطه كان في امر ينزل في حاجة في نازلة تنزل للمسلمين واذا نزلت اما حرب يحارب الكفار واما اناس من المسلمين يستولى عليهم ويسؤر - 00:19:59

ويحبس ويفتنهم الكفار فيدعوا لهم واما اعتداء من الكفار على المؤمنين فيدعوا على اولئك هكذا الاسباب التي جاءت في قنوطه صلى الله عليه وسلم ثم اذا انتهت هذه القضايا التي - 00:20:29

يستحدث لها القنوط ما كان يداوم عليه دائمًا قد وهم من ذكر انه داوم على القنوط في صلاة الصبح ولهذا سيأتي ان بعض الصحابة قالوا انها بدعة لما سئلوا عن ذلك - 00:20:54

واخبروا انهم صلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر وعمر عثمان وعلي انهم ما كانوا يداومون على ذلك في هذا الحديث انه قنت في صلاة الظهر - 00:21:18

وصلاة العشاء وصلاة الفجر هذا القنوط كان يدعوا لناس لبسهم الكفار واسروه من المسلمين استضعفوه كانوا يعنونهم كما يأتي التصريح بذلك. نعم قال حدثنا ابو الوليد ومسلم ابن ابراهيم وحفص ابن عمر - 00:21:33

وحدثنا ابن معاذ قال حدثني ابي قالوا كلهم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليل عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كان يقنت في صلاة الصبح - 00:21:57

ابن معاذ وصلاة المغرب هذا الذي استدل به من ذهب الى دوام القنوط في صلاة الصبح والغريب انهم يرون انه لا يسن القنوط في صلاة المغرب انما خصوصا في صلاة الصبح - 00:22:13

مع ان الحديث جاء في الصبح والمغرب ولكن الصواب لان هذا نازلة نزلت كل الصلوات يجوز القنوط فيها صلوات الفرض اذا نزل بال المسلمين نازلة وفي كل الاوقات كل الصلوات وفي كل الاوقات - 00:22:36

يجوز ان يقنت فيه ولكن لو ترك الانسان القنوط فليس عليه شيء ولا يقال انه ترك السنة لان هذا لحاجة واذا قنت فهو امر حسن والمطلوب ان يدعوا للمسلمين ويدعوا على الكفار - 00:23:01

كذلك كونه يخصص صلاة من الصلوات ايضا ما جاء على انها تخصص صلاة واحد ولكن اذا كان يقنت مثلا في صلاة ويدع القنوط في بقية الصلوات الاخرى فلا بأس بها - 00:23:23

احد يقول انه او انه خالف السنة لان هذا مطلوب للحاجب فاذا اتي بما يكفي ما يلزم ان يأتي بالكل ولو تركه رأسا وليس مسيئا ولا يقال له ولا ينكر عليه. يقال تركت الاولى والافضل - 00:23:41

وكذلك اذا فعل في الكل قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثنا الوليد قال حدثنا الوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة - 00:24:08

عتمة شهرا يقول في قنوطه اللهم نج الوليد بن الوليد. اللهم نج سلمة ابن هشام. اللهم اشدد وطأتك على مبر. اللهم اجعلها عليهم اجعلها عليهم سنتينا كسنين كبني يوسف. قال ابو هريرة واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم -

00:24:32

لم يدعو لهم فذكرت ذلك له فقال وما تراهم قد قدموا. او ما تراهم او ما تراهم قد قدموا في هذا انه صلى الله عليه وسلم بقي شهرا في صلاة العتمة يعني صلاة العشاء الاخيرة -

00:24:59

وقنوطه لاجل شيء عينه وهو دعاؤه لهؤلاء المسمين الوليد ابن الوليد وسلمة ابن هشام والمستضعفين وقد جاء في صحيح البخاري وعياش ابن ابي ربيعة مع هؤلاء تسمية والوليد ابن الوليد هذا هو اخو خالد ابن الوليد -

00:25:18

انه كان من المسلمين قد يلما ولتكنه واحضر معهم مع الكفار يوم بدر بالقوة اخذروه معهم فاسره المسلمون فلدي نفسه ثلاثة الاف ثم اسلم واظهر اسلامه وحبسوا لما استطاع التخلص منه -

00:25:54

وكذلك سلمة ابن هشام بن هشام هذا اخو ابو جهل كان من اسلم قد يلما وهاجر الى الحبشة ثم امسكه اخوه ابو جهل فرعون هذه الامة ما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:26:28

وحبسه وكان يعذبه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوه لهؤلاء وذا وقد جاء تعين ذلك تعين الوقت الذي بدأ بالدعاء له وانه في صبيحة الخامسة عشرة من رمضان لان الرسول صلى الله عليه وسلم جاءه الخبر -

00:26:48

لانهم افلتوا من الكفار وتواجدوا وخرجوا قاصدين المدينة فصار يدعوه له النجاة ان ينجيهم وكذلك يدعوه للمستضعفين ان الله يفكهم وبعد مضي خمسة عشر يوم صبيحة يوم عيد الفطر قدموا -

00:27:15

فترك الدعاء ترك القلوب بهذا ان ابا هريرة سأله لماذا لم يكتت؟ فقال او ما تراهم؟ يعني هؤلاء الذين كان يسميه ويدعوه له او ما تراهم قد قدموا ان الله نجاه فترك -

00:27:42

لترك القنوت فهذا دليل على ان القنوت وقت الحاجة احتاج المسلمين الى امر من الامور المهمة انه يسن القنوت وفي هذا دليل على ان تسمية الاشخاص باعianهم الصلاة لا يؤثر -

00:28:02

الوليد بن الوليد ابن هشام عياش بن ابي ربيعة كان يسميه باسمائه وكذلك المستضعفين وكذلك يدعوه على الكفار اللهم اشدد وطأتك على مضر ومضر قبيلة قبائل العرب كبيرة وكانت لها قوة -

00:28:25

وفيها كفر وعتو محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنتين كسن يوسف. والوطأة شدة العذاب ذلك ان الذي يوطأ القدم يكون قد اهين وعذب -

00:28:54

واحترق الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب من ربه انه يشدد وطأته على الكفار وهذا ينبغي القالب ان يدعوه للمؤمنين بالنجاة والسلامة والاعانة هو يدعو على الكافرين بالشدة وذهاب الدنيا والفقير -

00:29:19

انه قال واجعلها عليهم سنتين كسن يوسف السبع الذي ذكر الله جل وعلا انها سبع شداد يأكلن ما قدموا لهن وهي احتجاس المطر. وقد اجاب الله جل وعلا رسوله -

00:29:44

حبس عنهم المطر سبع سنتين حتى مات ما بايديه وصاروا يستغيثون وصاروا يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم الرحمة التي بينه وبينهم ان يدعوه الله لهم الغيب وهم يعرفون الله ولكنهم كفروا -

00:30:03

اتبعاً لبائهم وتقلیداً بما وجدوا عليه اكابرهم فانقوا ان يتركوا ملتهم قال الله جل وعلا عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. يعني وجدناهم على ملة وكانوا يعذبون -

00:30:31

المستضعفين من المؤمنين عذاباً شديداً فان انت لهم يأخذوا ابو جهل كان يأخذ بالال ويبغضه في الرمضى جدة الحر في مكة ويضع على صدره الصخور ويقول له اكفر بمحمد وهو يقول احد احد -

00:30:55

واذا رأى انه سيموت ما زال عنه السقوط و اذا انتعش وردت عليه روحه ونشط اعاد عليه هذا جاء ابو بكر واشترط منه اعتقه وكذلك عامر بن فهيرة كانوا يفعلون به ذلك -

00:31:25

جاء ابو بكر واشترى واعتق قال له والده يا بني لو انك اشتريت رجالا جلدا يحمونك قال له انما اشتريهم لما اشتريهم له انزل الله جل وعلا فيه مثل قول الله جل وعلا - 00:31:47

اما من اعطى واتقى صدق بالحسنى وسنيسره لليسرى الى اخر السورة وكذلك ياسر زوجته سمية وابنته وولده عمار ابن ياسر كانوا يعذبون اشد العذاب وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمر عليهم وهم يعذبون فيقول صبرا يا ال ياسر فان موعدكم الجنة - 00:32:08

فمات ياسر تحت التعذيب وماتت زوجته سمية كذلك تحت التعذيب وما تابنته تحت التعذيب وبقي ياسر هو الذي سلم بعدهما اشتد فيه العذاب قد ذاق من العذاب اصنافا والوانا فان - 00:32:39

احد كبار المشركين الخبيث جاء الى ام ياسر وهي تعذب ومعه طويل كبير فادخله في فرجها حتى قتله بلا حياء ولا خجل ولا خوف وهكذا كانوا يعذبون المؤمنين اشد العذاب. حتى انه مرة - 00:33:02

كانوا يمسكون ياسر ويدلونه في بئر على رأسه ويقولون له امن والعزى واكفر بمحمد اذا اشتد به الامر قال نعم ويرفعونه فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم يبكي يكون هذا كفر - 00:33:31

فصار النبي صلى الله عليه وسلم يمسح دموعه ويقول كيف تجدى كيف تجد قلبك؟ قال مطمئن بالايامن وقال ان عادوا فعد عادوا فعد انزل الله جل وعلا الاية التي فيها الاستثناء الا من اكره - 00:33:58

وقلبه مطمئن بالايامن. ولكن منشرح صدرا يعني ان الذي يكره على القول الكفر ويرغم على ذلك ويتكلم به وقلبه مطمئنا بالايامن انه ليس عليه شيء وما اكثر ما صنعوا بالمؤمنين. ومع ذلك كانوا يثبتون - 00:34:22

الجبال يعذبونهم عذابا انواعا من العذاب ولا يثنينهم ذلك عن الايمان بالله فانهم لما قالوا لقبي وهم يعذبون قد اخرجوه ليقتلوه اخرجوه من الحرم لانهم يرون ان القتل في مكة حرام لا يجوز - 00:34:48

انه الحرم ولما ارادوا ان يقتلوه خرجوا به الى الحل فقال له احدهم اتحب ان مخددا مكانك وانك سالما قال والله لا احب ان محمد اتصببه شوكة وهو في مكانه - 00:35:14

وانى اسلم قتلوه بعد التعذيب والشدة كذلك غيره من المستضعفين الذين كان يدعو لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله ينجيه وهكذا البلوى للمؤمنين كثيرا ما تقع كثيرة ما تقع وقد قص الله جل وعلا علينا اصحاب قصة اصحاب الاخدود - 00:35:34

قتل اصحاب الاخدود يعني لعنوا لعنهم الله جل وعلا لدينا فعلوا بالمؤمنين ما فعل وما نقموا منه الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ليس لهم ذنب ليس لهؤلاء ذنب الا انهم امنوا بالله فقط - 00:36:07

وهكذا صاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحاب الاخدود هؤلاء كانوا في نجران وكان فيه ملك كافر وغالبا الامة تبع ملوكها وكان عنده ساحر ساحر يتعلم السحر ويتحرر له ويخبره - 00:36:29

بما يفعله فكترت سنه فقال للملك اطلب لي شابا ذكيا اعلمه السحر فاني يوشك ان اموت فبحث عن شاب ذكي ارسله اليه يتعلم السحر ليكون مكانه فصار في طريق هذا الشاب - 00:37:00

يتبع نصراني من النصارى الذين على طريقة عيسى بن مريم على دينه مسلم فاذا لما مر به اعجبه فصار يجلس عنده ويتعلم منه وترك الساحر يوما من الايام قال لهذا الراهن - 00:37:23

ان الساحر يشكوني واهلي يشكوني فكيف اصنع فقال اذا سألك اهلك اين كنت؟ فقل عند السائل واذا سألك الساحر اين كنت فقل حبسني اهدي بينما هو كذلك اذ اذ وجد دابة عظيمة حية - 00:37:45

قد حبس الناس في شارع من شوارع المدينة وقال اليوم اعلم ايها افضل عند الله الساحر او الراهن فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهن عندك احب تقتل هذه الدابة - 00:38:10

فوقع الحجر في رأسها فقتلت فانقتل جاء الناس الى الملك وقالوا اهذا الغلام صار سحره اعظم من سحر السائل الساحر ما استطاع ان يقتل هذه الدابة وهذا قتل ما استدعى به وقال ابلغ سحرك الى هذا - 00:38:31

لست بساحر ولكن الله قتله ولكن ربى قتله فقال له او لك رب غيري قال نعم ربى وربك الله فامر به ان يقتل قال اذهبا به فالقوه من رأس شاهق من الجبال - 00:38:53

جبل عندهم هنا فلما اخذوه وساروا به قال اللهم اكفيهم بما شئت وانت السميع العليم بهم الجبل سقطوا وجاء يمشي ليس به بأس فدخل على الملك وقال اين اصحابه قال كفانيهم ربى - 00:39:14

فامر جماعة يأخذوه ويدهبا به يلقوه في البحر قال ضعوه في قرب القوه في البحر فذهبوا به وقال اللهم اكفيهم بما شئت فسقطت منه سفينتهم وجاء يمشي ودخل على الملك - 00:39:42

وقال اين اصحابك؟ قال كفانيهم الله ثم قال انك لن تستطيع ان تقتلني الا اذا صنعت ما اقول لك وقال ماذا ماذا تقول قال اجمع الناس في صعيد واحد ثم خذ سهما من كنانتي - 00:40:00

وقل اللهم رب الغلام اقتلوا الغلام ان لم تفعل ذلك فلن تستطيع ان تقتلهم فجمع الناس واخذ سهما من كنانته وقال اللهم رب الغلام اقتلوا الغلام فضربه السهم في صبغه فوضع يده عليه على مكان السهم - 00:40:25

ومات عند ذلك قال الناس امنا برب الغلام فجاءه اعوانه وجوابيسه جاءوا اليه وقالوا الذي كنت تخشاه وقع امن الناس كلهم رب الغلام فامر بالاخاذيد ان يعني ويلقى فيها النيران - 00:40:47

ويقذف الناس فيها احياء هؤلاء هم اصحاب الاخذود الذين احرق المؤمنين احياء لانهم امنوا بالله جل وعلا وهكذا صنع كثير من الكفار صاروا يحرقون في وقتنا الحاضر في وقتنا الحاضر - 00:41:14

فعلوا هذه السنة صاروا يحرقون احياء في بعض البلاد يحرقون المؤمنين احياء ليس لهم ذنب الا انهم مؤمنون يطالبون بتحكيم كتاب الله جل وعلا وهذه سنة الله جل وعلا في عباده لا بد ان يكون بينه جل وعلا - 00:41:38

فيهم ايات تتلى وفيها اننا لقينا ربنا فرضي عنا وارظانا ثم نسخت فصار النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا على هؤلاء الاحياء الاربعة زعل وذکوان وعصية وبني لحيات ويلعنه يقول انها عصت الله ورسوله - 00:42:03

يدعو عليهم والمؤمنون خلفه يؤمنون وهذا في الصلوات كلها وقوله في اخر يعني انه في اخر ركعة يجوز ان يكون قبل الركوع او بعد الركوع اكثر الروايات انها بعد الركوع - 00:42:28

وقد صح انه جاء انه القنوت ايضا قبل الركوع وكله جائز سواء قبل الركوع او بعده وفي هذا دليل على ان مثل ما سبق ان تسمية الانسان بعينه بالصلوة - 00:42:50

انه لا يضر وكذلك لعن الكفار باعيانهم وتسميتهم انه لا يضر وان السنة اذا وقع لل المسلمين امر من الشدائيد انهم يقتلون في الصلاة كلها يدعون الله جل وعلا وفيه ان الرجوع الى الله جل وعلا وقت الشدائيد - 00:43:09

امر لازم ان يرجع اليه ويسأل به لان الامور كلها بيد الله واذا لم لعن الرب جل وعلا الانسان فليس له معين فسنة الرسول صلى الله عليه وسلم انه اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وهذا منه - 00:43:38

كونه يفزع الى الصلاة ويدعو ربها وسادة اولياء الله خلفه يؤمنون بان افضل الناس افضل الخلق بعد الانبياء هم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم قد سمعنا ما وقع لهم من الشدائيد - 00:44:03

من الكروب فلا بد ان يوطن الانسان نفسه على امور الفتنة على الشدائيد لان هذه الحياة ليست مستقرة وليس الحياة سالمه دائما بل هي حياة كبد كبد ونكد ولابد ان يبلو الله جل وعلا الناس - 00:44:23

الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لابد من الفتنة فلا بد من الافتتان قد مر معنا الحديث الذي فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم سئل من اشد الناس بلوى فقال الانبياء - 00:44:50

الانبياء ثم الامثل في فالامثل اذا كان بدين الانسان صلابة صارت بلواه اشد هذا من رحمة الله جل وعلا كونه يبتلي العبد على قدر ما عنده من الدين حتى لا يترك دينه - 00:45:09

قد مثلا اذا تخلى الله جل وعلا عن الانسان والافتتان وهو الكفر بعد الايمان هذه هي الفتنة المشركون على المسلمين مرة ارسل

الرسول صلى الله عليه وسلم سرية لترصد كفار قريش - 00:45:28

لأنه اخر الشهر - 00:45:58

وأول شهر مقبل وقتلوا واحداً من الكفار وأخذوا المال فزعم الكفار أنهم أوقعوا القتال في الشهر الحرام. فصاروا يعيّبون على المسلمين انزل الله جل وعلا يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - 00:46:18

والقتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام هو اخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل يعني كيف انت تعيبون المؤمنين قتل رجل - 00:46:40

الناس عن ايمانهم وتدخلونه في الكفر والفتنة اشد من القتل - 00:46:56

يعني فتنة الانسان عن دينه اشد من القلب هكذا شأن الكفار يعيرون على المؤمنين ما هو موجود فيهم اعظم منه واكبر بل هذا شأن كل مبطل كل مبطل هذه سنته - 00:47:17

قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن انس بن سيرين عن انس بن مالك ان النبي صلی الله علیہ وسلم
قناة شهرا ثم تركه سنة شهرا ثم تركه - 00:47:39

يعني لما انتهت الحاجة ترك ذلك انزل الله نصره فترك هذا وهكذا لما وقع يوم احد ما وقع في المسلمين شهرًا ثم ترك ذلك هذا دليل على ان القنوت يكون وقت الحاجة فقط - 00:47:56

مندوب وقت الحاجة اما اذا انتهت الحاجة فلا يندم قال حدثنا بشر ابن مفضل قال حدثنا يونس ابن عبيد عن محمد ابن سيرين قال من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداء، فلما رفع رأسه من الركعة الثانية - 00:48:17

قام هنية قام هنية يعني انه وقف وليس في هذا انه قند ولكن هذا القيام قنوت يسمى قنوت لانه قال كل اطالة في العبادة قنوت كما سبب قال باب في فضل التطوع في البيت - 00:48:42

انتهى من ذكر القنوات وجاء شيء جديد وهو لا يزال في صلاة التطوع وقال باب فضل التطوع في البيت يعني كون الانسان يصلي صلاة التطوع في بيته افضل وسيأتي النص على ذلك. نعم - 00:49:04

قال حدثنا سليمان بن حرب ومدد قال حدثنا حماد عن أيوب عن محمد عن أنس بن مالك انه سئل هل قنت هل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح - 00:49:27

يكون في الركعة الأخيرة - 00:49:43

ولكن هل يكون قبل الركوع او بعده صواب انه كله جائز ولكن الاحاديث في كونه بعد الركوع اكثراً واضح اكثراً واضح كونه بعد الركوع
اذا ركع وهل يرفع يديه في القنوت - 00:50:02

جاء في حديث ضعيف ان الرسول صلى الله عليه وسلم من رفع لما قال سمع الله لمن حمده ربا و لك الحمد رفع يديه وقال اللهم انجي عياش ابن ابي ربيعة - 00:50:25

وسلمة ابن هشام والوليد ابن الوليد اللهم اشدد واسدد وطاتك على مضر الى اخر ولكن الحديث فاذا رفع يديه فلا يأس وفيه ان الصحابة يؤمنون فاذا الداعي اذا دعا وامن المؤمن - 00:50:46

فالكل كانوا يدعون الكل يدعوا لأن المؤمن من قوله أمين يعني اللهم استجب دعائنا والدعاء يكون عاماً وإذا قنت قبل الركعة قبل أن يركع
إذا فرغ من القراءة بدأ بالدعاء وقد صح ذلك عن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وغيره - 00:51:17

وكانوا يكثرون اذا اراد ان يقطن يعني فرغ من القراءة يكبر يقول الله اكبر ثم يبدأ ولا يركع ويبدأ بالدعاء ثم اذا انتهى كبر وركع اذا فعل ذلك فهذا جائز - 00:51:52

قال باب في فضل التطوع في البيت قال حدثنا هارون بن عبد الله البزار قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله يعني بن سعيد بن ابي هند عن ابي النظر عن ابن سعيد عن زيد ابن ثابت انه قال احتجز رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حجرة -

00:52:13

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الليل فيصلي فيها. قالوا قال فصلوا معه بصلاته فصلوا معه بصلاته يعني رجالاً وكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم -

الىهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم قصباً باك وحددوا بابه. قال فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً. فقال يا ايها الناس ما زال بكم صنيعكم حتى ظنت ان -

انها ستكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة في هذا الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم احتجز موضعاً في المسجد للاعتكاف -

00:53:22

لأنه احتجزه بحصير مصير والحصير فراش يتخد من سعة في النخل فهذا يدل على جواز ذلك للانسان اذا كان يعتكف في المسجد وكان المسجد فيه سعة ولا يضيق بالمصلين هذا -

00:53:40

بالنبي صلى الله عليه وسلم واحتجزه ذلك لغرض من يخلو به عن الناس ويتعبد يخلو بربه جل وعلا عباد ويترغب لذلك هذا هو الغرض وهذا الغرض المقصود من الاعتكاف والاعتكاف هو الاحتياس للطاعة -

00:54:06

يحتبس يحبس نفسه على الطاعة وكانت سنته صلى الله عليه وسلم انه يفعل ذلك في رمضان وكان يخرج من او يخرج من بيته يصلى صلاة التراويح صلاة الصلاة في رمضان التهجد -

00:54:29

وصار الصحابة يأتون به يصلون بصلاتي فعل ذلك ثلاثة ثلاث ليال ثم خشي ان يفرض عليهم ذلك فجاءوا واجتمعوا الليلة الاخيرة فلم يخرج اليهم فجعلوا يتelnحنون يظهرون انهم يربدون الصلاة -

00:54:52

منهم من حصد الباب يعني رماه بالحصاء ليخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى لنا هذا انه فرج وقال انه لم يخفى على مكانه وفي هذا انه خرج مغضباً -

00:55:20

يعني يرى فيه الغضب بفعلهم ذلك بين وجهه غضبه وسببه انه قال ما زال بكم هذا الصنيع او ما زال صنيعكم ذلك حتى خشيت ان يفرض عليكم -

00:55:37

يعني انه لا ينبغي لهم ان يفعلوا هذا الفعل خوفاً ان تكون فريضة فاذا كانت فريضة ما استطاعوا القيام بها فظلوا اذا لم يستطعوا الامتنال -

00:55:59